

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في عيد تأسيس الجامعة

أيها الأصدقاء

منذ ثلاث وثلاثين سنة، عمر يسوع، وقف راهب، أمام مدرسة سيّدة اللويزة، على مقربة من هنا، وتطلّع إلى البناء الحجري الشامخ، قائلاً: أليس مؤسفاً أن تبقى هذه المدرسة فارغة مظلمة، طوال فترتي بعد الظهر والمساء؟

كان الوطن يعيش مرحلة صعبة، أمنياً وسياسياً واقتصادياً: اضطرابات وقطع طرق وخطف وقتل. وكانت الرهبانية المارونية المريمية بقيادة الأباتي بطرس فهد، رحمه الله، تعاني مرارة هذا الوضع الحزين.

نحن مسؤولون عن أجيالنا الجديدة، قال الراهب، وتساءل: ماذا نفعل؟ وكانت الفكرة

الرائدة: نتعاون مع الآخرين لإنشاء جامعة.

ودون تردّد استجابت الرهبانية واستجابت الجامعة الشقيقة BUC، وبدأ العمل.

انطلاقاً من هذه الرؤيا، كانت هذه الجامعة التي بدأت بثلاث غرف، والتي تحوّلت اليوم إلى مدينة جامعيّة، تحمل اسم مريم، وتراث الرهبانية، وبصمة ذاك الراهب الذي نفخر باستقباله اليوم: بشارة الراعي. بدأت "الشركة والمحبة" منذ ذلك التاريخ، ولا تزال.

أجل، أيها الأحباء، ثلاث وثلاثون سنة، على إنشاء مركز اللويزة للتعليم العالي، وأربع

وعشرون سنة، على الترخيص لجامعة سيّدة اللويزة، وفي السنة القادمة، سيكون لنا الاحتفال

باليوبيل الفضيّ، مع ذاك الراهب بالذات، غبطة البطريرك الماروني مار بشارة بطرس

الراعي.

تراه التاريخ مجموعة صُدْفٍ تتراكم وتتلاحق؟ لا، أيها الأصدقاء، لم يكن إنشاء الجامعة صدفة، ولم يكن اختيار الراهب بشارة الراعي بطريكاً صدفة او لعبة حظ. انها علامات الأزمنة، وخطوات في مسيرة نضال وبناء، وقرار مشترك بين الله والانسان. فشكراً لك، يا الله، أعطيتنا، وأعطيت الرهبانية والجامعة الكثير، وأفضت علينا نعمك الكريمة، وأشعرتنا بمدى الدور الذي نضطلع به، والمسؤولية التي علينا أن نتحملها.

أيها الأصدقاء.

انطلاقاً من مفهوم المسؤولية، أتحدّث اليكم اليوم، يا أسرة الجامعة. في السنوات الخمس

الماضية، كانت كلماتي تتمحور حول العناوين التالية:

سنة ٢٠٠٦: تحدّثت عن الجامعة بين العولمة والأصولية.

سنة ٢٠٠٧: تحدّثت عن الجامعة بين الانتساب والانتماء.

سنة ٢٠٠٨: تحدّثت عن الجامعة بين الانتماء والإنماء.

سنة ٢٠٠٩: تحدّثت عن الجامعة والسياسة، انعكاساً لشرعة العمل السياسي التي أصدرتها

الكنيسة.

سنة ٢٠١٠: تحدّثت عن الجامعة والثقافة، وكيف نعدّ طالباً مثقفاً.

أما اليوم، وفي خطابي السادس – الأخير – كرئيس لهذه الجامعة.

فإنّني أتحدّث عن الجامعة والمسؤولية، مؤكّداً لكم، أننا بقدر ما فرحنا، باختيار أبينا

بشارة الراعي بطريكاً، بقدر ما رهبنا مسؤولية أن نكون جديرين، وعلى قدر التحدي، في

حمل رسالة المؤسسة الرهبانية والمؤسس، غبطة أبينا البطريرك.

يوم ١٥ آذار، منذ شهرين تقريباً، لم يكن حدّاً فاصلاً، بل كان محطة للتأمل بمسؤوليتنا الجديدة التي تفرض علينا أن نتابع جامعتنا نموّها الانساني على الأسس التالية:

١ - **روحانية وتراث الرهبانية:** فنحن مريميون، ونحن أحفاد المجمع الذي انعقد سنة ١٧٣٦، ونحن أبناء مارون المنتشرين في كل أنحاء لبنان والعالم، وإذا كانت جامعتنا تستلهم الروح الكاثوليكية فإن ذلك يحتم علينا العمل بتعاليم الكنيسة ومجامعها المقدّسة، كما بالإرشاد الرسولي رجاء جديد للبنان، وبالمجمع البطريركي الماروني، لتكون، بالفعل، لا بالقول، جامعة لكلّ لبنان، ولكلّ انسان.

٢ - **انتماؤنا الوطني اللبناني:** في هذا الزمن المضطرب، العاصف، داخلياً ومن حولنا، نحن مدعوون إلى دور فعّال ومسؤول: توعية طلابنا وتوجيههم نحو الايمان بلبنان، بكل أرضه وشعبه، بكل عائلاته الروحية، بكل فئاته وتجمّعاته. دورنا ألا نترك طلابنا فريسة لهذه الانقسامات الطائفية والحزبية والشخصية، ولبشاعة الغرائز التي تولدها بعض الخطب وبعض وسائل الإعلام. هدفنا أن نجتمعهم على حبّ الوطن والحرية والانسان. ان نبذر فيهم روح الحوار ومحبة الآخر واحترام الاختلاف. إن لم نفعل ذلك لا نكون جديرين بحمل الرسالة.

٣ - **رسالتنا الأخلاقية:** لسنا نعامه لنغرس رؤوسنا في الرمال. شبيبتنا معرضة لأخطار كثيرة، على الصعيد النفسي والأخلاقي. ليس المهم أن نعلّمهم، وننقل اليهم معلوماتنا فحسب، بل المهم أن نصونهم من الأخطار الناجمة عن تفشّي الفساد. نحن والعائلات مدعوون إلى دور تربوي يرتفع بطلابنا من عالم الانحطاط إلى عالم الروح والنور. ولنعي أكثر أن التكنولوجيا الحديثة، بقدر ما تقدّم لنا من منافع، بقدر ذلك تفسح المجال لكثير من الأخطاء والخطايا. فلنتنبّه لذلك.

٤ - دورنا الثقافي التربوي: كثرت الجامعات والمدارس، وكثرت الاختصاصات ولكن الجميع يشهد أن الثقافة تعاني مشكلة التسطيح والتفريغ. نحن جميعاً، أساتذة وموظفين وطلاباً، مدعوون إلى العمل على إنماء العمل الثقافي، بوجوهه الثلاثة: الحوار، البحث، الإبداع. ولكلّ من هذه الكلمات دوره الخاص في جعل جامعتنا منارة ثقافية مميزة.

٥ - دورنا الاجتماعي: نحن أبناء هذا المجتمع، انطلاقاً من دير سيّدة اللويزة، مروراً بذوق مصبح العزيزة وكسروان الشامخ إلى كل لبنان، لسنا جزيرة، ولا نعرف الانغلاق والتفوق؛ تعالوا نعمل من أجل هذا المجتمع، بذلك نكون أبناء بيتنا، في همومها المناخية والصحيّة والانمائية والاقتصادية. عملنا لا يقتصر على إصدار شهادات بل على إيجاد حلول لمشاكل مجتمعنا.

انطلاقاً من هذه الأسس الخمسة، سنعمل، يا صاحب الغبطة، لنكون أبناءً لك، وجديرين بالقول، أننا أبناء جامعة الرهبانية المارونية المريمية التي أسّسها البطريرك بشارة الراعي. مسؤوليتنا كبيرة، ولكننا بتوجيهاتكم وبشفاعة مريم، وببركة الرهبانية سنعمل على تحقيق الغاية المنشودة.

فيا أسرة الجامعة،

قدس الأبائي وأعضاء مجلس المدبّرين

رئيس مجلس الأمناء والأعضاء
نواب الرئيس والعمداء والأساتذة
رفاعي الرهبان،
الموظفين والطلاب والخريجين الأحباء.

كلّ الشكر والتقدير، لما قدّمتم لهذه الجامعة. لا يسعني إلا أن أقول أن تقدّم هذه الجامعة لا يحتكره رئيس أو مدير أو شخص فرد. انها مجدّداً، مسألة "شركة ومحبة". كلّم عملتكم، وبفضلكم، توصلت هذه الجامعة، إلى ما هي عليه من مستوى تربوي ووطني وثقافي مرموق. لقد عملت معكم ست سنوات، وأشهد أمام الله، وأمام سيّدنا وأمامكم أنّي عملت جهدي، لأكون في مستوى المسؤولية، فإن قصّرت، فأنتم أهل السماح والتسامح. ومعكم، أنهي كلامي بهذه الصلاة:

أغفر لنا ذنوبنا وخطايانا، كما نحن نغفر لمن خطيء وأساء إلينا.
وكلّ عيد وأنتم بخير.